

واقع تطبيق الصيرفة الإسلامية في البنوك التقليدية

دراسة حالة النوافذ الإسلامية في البنك الوطني الجزائري وكالة برج بوعريريج "705"

The reality of applying Islamic banking in traditional banks

Study on the situation of Islamic windows at the Algerian National Bank. "705"

سلمة بن عيسى*¹، سمير بوعافية²

¹مخبر دراسات اقتصادية حول المناطق الصناعية في ظل الدور الجديد للجامعة، جامعة برج بوعريريج، الجزائر،

selma.benaisa@univ-bba.dz

²مخبر دراسات اقتصادية حول المناطق الصناعية في ظل الدور الجديد للجامعة، جامعة برج بوعريريج،

الجزائر، amir.bouafia@univ-bba.dz

تاريخ النشر: 2024/06/30

تاريخ القبول: 2024/01/16

تاريخ الاستلام: 2023/10/31

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إعطاء تقديم عام للصيرفة الإسلامية، وكذا عرض مسار تطورها في الجزائر، كما أنه تم تسليط الضوء على التحول إلى المصرفية الإسلامية في الجزائر من خلال تخصيص نوافذ إسلامية في البنوك التقليدية بناء على النظام 02-20، التي تقدم خدمات مصرفية تتفق وأحكام الشريعة الإسلامية. حيث يتم التعرف على مفهوم النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية، وكذا استعراض دراسة ميدانية للنافذة الإسلامية في البنك الوطني الجزائري (BNA)، في الفترة ما بين أكتوبر 2020 وأكتوبر 2023، وخلصت الدراسة إلى وجود إقبال على المنتجات المالية الإسلامية من قبل العملاء الذين يرغبون في التعامل بالشريعة الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: الصيرفة الإسلامية؛ البنوك التقليدية؛ شبابيك الصيرفة الإسلامية؛ صيغ التمويل الإسلامي.

ترميز JEL: G21 ; G

Abstract:

This study aims to provide a general introduction to Islamic banking and to present the evolution of Islamic banking in Algeria. It also highlights the transition to Islamic banking in Algeria through the establishment of Islamic windows in conventional banks based on Law 20-02, which provides banking services in accordance with Islamic Sharia principles. The concept of Islamic windows in conventional banks is identified, and a field study of the Islamic window at the Algerian National Bank (BNA) between October 2020 and October 2023 is reviewed. The study concludes that there is a demand for Islamic financial products from customers who wish to transact in accordance with Islamic Sharia principles.

Keywords: Islamic banking; Traditional banks; Islamic banking windows; Islamic financing formats.

JEL Classification Codes : G21 ; G

1. مقدمة:

رغم حداثة الصيرفة الإسلامية إلا أنها عرفت نجاحا كبيرا على المستوى العالمي، كونها التي تقدم خدمات مصرفية تتفق وأحكام الشريعة الإسلامية. حيث أن المصارف الإسلامية استطاعت أن تحتل مكانة مهمة بعد الأزمة المالية العالمية سنة 2008 "أزمة القروض والرهن العقاري"، التي على أثرها برزت الكثير من المصارف المالية الإسلامية كمؤسسات داعمة للاستقرار المالي، وذلك كبديل عن البنوك التقليدية التي تقوم على فوائد ربوية والتي كانت السبب في الأزمة.

وباعتبار الجزائر دولة إسلامية وجب عليها تقديم صيرفة إسلامية استجابة لأحكام عقيدتها وكذا أفراد مجتمعها الذين يرغبون في التعامل بالشريعة الإسلامية ويرفضون التعامل بالربا أخذًا وعطاء. ما أدى إلى إنشاء مصارف إسلامية، وتخصيص نوافذ إسلامية من طرف البنوك التقليدية والتي سمح بفتحها القانون 02-20 المؤرخ في 15 مارس 2020.

1.1 إشكالية الدراسة:

على ضوء ما سبق قمنا بصياغة الإشكالية التالية:

ما هو واقع تطبيق الصيرفة الإسلامية في البنوك التقليدية؟

وللإحاطة بموضوع الدراسة تم طرح التساؤلات الفرعية التالية:

- لماذا تم التوجه نحو الصيرفة الإسلامية؟
- ما سبب فتح نوافذ إسلامية في البنوك التقليدية؟
- ما واقع النافذة الإسلامية في البنك الوطني الجزائري BNA؟

2.1 فرضيات الدراسة:

للإجابة على الإشكالية والتساؤلات الفرعية نقترح الفرضيات التالية:

- تم التوجه نحو الصيرفة الإسلامية لأنها تخدم المجتمع وتتصدى لأسعار الفائدة التي كانت بدورها هذه الأخيرة سببا في الأزمة المالية لسنة 2008.
- هناك أسباب منها اجتماعية، عقائدية وأخرى اقتصادية جعلت البنوك التقليدية تفتح نوافذ خاصة بالصيرفة الإسلامية.
- النافذة الإسلامية في البنك الوطني الجزائري BNA تسعى لتتوسع وتنوع مصادر التمويل الإسلامي وذلك من أجل إنعاش الاقتصاد وتحقيق التنمية الاقتصادية.

3.1 أهداف الدراسة:

- التعرف على الصيرفة الإسلامية وممارستها في البنوك التقليدية؛
- توضيح مفهوم النوافذ الإسلامية؛
- دراسة تطور الصيرفة الإسلامية في الجزائر؛
- دراسة واقع النافذة الإسلامية في البنك الوطني الجزائري BNA.

دراسة حالة النوافذ الإسلامية في البنك الوطني الجزائري وكالة برج بوعرييج "705"

2. الصيرفة الإسلامية وممارستها في البنوك التقليدية:

1.2.1. مدخل للصيرفة الإسلامية:

احتلت الصيرفة مكانة هامة في الآونة الأخيرة في الاقتصاد العالمي، كما أن نشاط هذه الأخيرة شهد تطورا ملحوظا.

1.2.2. أساسيات العمل المصرفي:

للإلمام بأساسيات الصيرفة الإسلامية تم التطرق إلى كل من مفهوما، نشأتها وخصائصها وكذا أهدافها.

1.1.2.2. مفهوم الصيرفة الإسلامية:

تعرف الصيرفة الإسلامية في اللغة على أنها من الصرف، أي إبدال عملة بعملة أخرى. إلا أن عمل المصرف أوسع من الصرف (موساوي، 2018، صفحة 194).

ويقصد بالصيرفة الإسلامية على أنها: نظام مصرفي يستمد أحكامه من الشريعة الإسلامية أن عملية استقطاب الأموال وإعادة توظيفها وفقا لأحكام الشريعة. (شرون، 2022، صفحة 292).

2.1.2.2. نشأة الصيرفة الإسلامية:

ترجع التجربة الحقيقية لبداية الصيرفة الإسلامية إلى التجربة النموذجية التي نظر وأشرف عليها الدكتور أحمد النجار في "ميت غمر" أحد الأرياف المصرية سنة 1963م، وهي عبارة عن مصارف ادخار محلية تعمل وفق أسس الشريعة الإسلامية، وتتخلص هذه التجربة في "جمع الأموال من المزارعين المصريين واستثمارها في بناء السدود واستصلاح الأراضي بغية تقاسم الأرباح بين الأطراف المشاركة". (بوجلال، 1990، صفحة 4)

تعود نشأة البنوك الإسلامية إلى 12 مارس 1975 وهو تاريخ تأسيس أول بنك في دبي، وقد حقق هذا البنك تنمية اقتصادية واجتماعية لتتابع افتتاح البنوك والشركات الاستثمارية ليصل عددها في نهاية 1983 إلى ما يقارب عشرين، وكان من بينها ما يلي: (يونس، 1977، صفحة 280)

- بنك فيصل الإسلامي المصري: افتتح بالقاهرة سنة 1976؛

- بنك فيصل الإسلامي السوداني: تأسس في أبريل 1977 بالخرطوم؛

- بيت التمويل الكويتي: الذي كان تأسيسه سنة 1977؛

- البنك الإسلامي الأردني للتمويل والاستثمار: تم تأسيسه في عمان بتاريخ 22 فيفري 1978؛

- المصرف الإسلامي الدولي للاستثمار والتنمية: تم تأسيسه في مصر بالتحديد في القاهرة سنة 1980؛

- دار المال الإسلامي: تأسست عام 1981.

لتننشر بعدها المصارف الإسلامية عبر العالم، فهي لم تقتصر على دول العالم الإسلامي فقط، ومن أهم دوافع انتشار الصيرفة الإسلامية نجد: ارتفاع عدد المسلمين الذي تجاوز 1,3 مليار مسلم، أزمة 2008 المالية وتطور الهندسة المالية الإسلامية.

3.1.2.2. خصائص الصيرفة الإسلامية:

تتمثل أهم خصائص الصيرفة الإسلامية فيما يلي: (العبيدي، 2015، صفحة 17، 18)

- تحريم التعامل بالفائدة؛
- الحفاظ على القيم والأخلاق الإنسانية؛
- المشاركة في الربح والخسارة؛
- ربط التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية؛
- حظر الأنشطة المحرمة شرعا.

4.1.2.2. أهداف الصيرفة الإسلامية:

تسعى المصارف الإسلامية إلى تحقيق جملة من الأهداف نذكر منها (إرشيد، 2007، صفحة 21)

- أهداف مالية: استقطاب الودائع وتنميتها، استثمار الأموال وتحقيق الأرباح؛
- أهداف تنمية: تنمية الموارد البشرية، الاستمرارية والنمو والانتشار جغرافيا واجتماعيا؛
- أهداف خاصة بالمتعاملين: تقديم الخدمات المصرفية وتوفير الأمان للمودعين؛
- أهداف ابتكارية: ابتكار صيغ للتمويل وابتكار وتطوير الخدمات المصرفية.

2.2.2. صيغ التمويل في المصارف الإسلامية:

تتمثل أهم الصيغ التمويلية في المصارف الإسلامية فيما يلي:

1.2.2.2. عقد المرابحة:

تعرف بأنها: "عقد بيع برأس مال وبيع معلوم، وصفقتها أن يذكر البائع للمشتري الثمن الذي اشترى به السلعة ويشترط عليه ربحا" (الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، 1982، صفحة 329)، كما تعرف فقها بأنها: "بيع برأس مال وبيع معلوم" (ابن قدامة، 1978، صفحة 102).

2.2.2.2. عقد المضاربة:

تعرف أنها: نوع من المشاركة بين صاحب المال وصاحب الخبرة يقدم فيها الأول المال والثاني الخبرة ويقتسمان نتائج المشروع بنسب يتفق عليها (منذر قحف، صفحة 139)، وتعرف عند الفقهاء: "أن يعطي الرجل إلى الرجل المال على أن يتجر به على جزء من الربح معلوم يأخذه العامل، أي جزء يتفق عليه ثلثا أو ربعا أو نصف" (ابن رشد الحفيد، 1983، صفحة 236)

3.2.2.2. عقد الإجارة:

تعرف على أنها: "عقد على منفعة مباحة ومعلومة تأخذ شيئا فشيئا لمدة معلومة من عين معلومة أو موصوفة في الذمة أو عمل معلوم" (أحمد محمد العسال، فتحي أحمد عبد الكريم، 1985، صفحة 173).

4.2.2.2. عقد المشاركة:

هي عمليات التمويل التي تتم بأسلوب المشاركة لتوظيف الأموال يقوم على أساس تقديم المصرف التمويل للمتعامل دون اشتراط فائدة ثابتة وإنما تتم مشاركته في الناتج المتوقع سواء كان ربح أم خسارة (معهد الدراسات

دراسة حالة النوافذ الإسلامية في البنك الوطني الجزائري وكالة برج بوعرييج "705"

الاقتصادية، أغسطس 2011، صفحة 123). هناك شكلين أساسيين للمشاركة يتمثلان في: المشاركة الثابتة المستمرة والمشاركة المتناقصة المنتهية بالتمليك.

2.2.2.5. عقد السلم:

يعرف على أنه: "بيع يتقدم فيه رأس المال ويتأخر المثلن لأجل" (أحمد سليمان حضاونة، 2008، صفحة 90)، كما يعرفه الفقهاء بأنه: "بيع موصوف بالذمة ببدل يعطى عاجلا" (نزیه حماد، صفحة 07)

2.2.2.6. عقد الاستصناع:

هو عقد بيع يشبه عقد الإجارة ويمكنه تمويل صغار الصناع والحرفيين فيتم تحديد سلع معينة وتكليف صغار الصناع والحرفيين بتنمية أعمالهم وفق برنامج معين لتلبية احتياجات السوق. ووفقا لهذه الصيغة يتم التخلص من المشاكل التمويلية والفنية والتقنية والتسويقية وغيرها التي تواجه صغار الصناع والحرفيين (أحمد عبد الرحمان يسري، 2000).

2.2. ممارسة البنوك التقليدية للصيرفة الإسلامية:

تسعى البنوك والمؤسسات المالية التقليدية لتقديم منتجات مالية تتوافق ومبادئ الشريعة، وهنا اختلفت أشكال التحول والذي كان لعدة أسباب تختلف من بنك لآخر.

1.2.2. تحول البنوك التقليدية للصيرفة الإسلامية:

سيتم التعرف على مفهوم، أسباب وأساليب التحول إلى الصيرفة الإسلامية من قبل البنوك التقليدية:

1.1.2.2. مفهوم التحول نحو الصيرفة الإسلامية:

إن التحول في اللغة يعني "التنقل من موضع إلى موضع" (منظور، صفحة 1056)، أما اصطلاحاً: "تحول البنك التقليدي للعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية أن ينتقل البنك من وضعه التقليدي المبني على سعر الفائدة إلى المصرفية الإسلامية المبنية على مبدأ المشاركة في الربح والخسارة، حيث أن عمل البنوك التقليدية يكمن في التعامل بمجموعة من المعاملات المصرفية المخالفة لأحكام الشريعة الإسلامية، أهمها التعامل بالربا المحرم شرعاً، ويتم التحول بترك هذه المعاملات واستبدالها، لتصبح جميع أنشطتها متوافقة معها، بعد القيام بعدة إجراءات وتنظيمات شرعية وإدارية وقانونية، وذلك بعد الحصول على الموافقة من الجهات الرسمية والمختصة ذات الشأن." (الجريدان، 2014، صفحة 152).

مما سبق يمكن القول ان التحول إلى الصيرفة هو الانتقال من الوضع المخالف للشريعة الإسلامية إلى الموافق لأحكامها؛ حيث أن المعاملات المصرفية والعمليات الأخرى تحكمها مجموعة من المتطلبات والإجراءات التنظيمية التي تتوافق والشريعة الإسلامية.

2.1.2.2. أسباب التحول للصيرفة الإسلامية:

إن أهم الأسباب التي ساهمت في التحول للصيرفة الإسلامية تتراوح بين أسباب شرعية وأخرى اقتصادية: - أسباب شرعية: الاستجابة لأمر الله تعالى بمحاربة الربا المحرم شرعاً هو الدافع الأول وراء تحول البنوك التقليدية.

- أسباب اقتصادية: كتعظيم الأرباح، عقد الشراكة، وأيضاً لأسباب اقتصادية أخرى كتحقيق العدالة في توزيع الثروة، كما أن السبب الأهم لهذا التحول هي الأزمة المالية لسنة 2008.

3.1.2.2. أساليب التحول للصيرفة الإسلامية:

تختلف أساليب التحول إلى الصيرفة الإسلامية فمنها من تحولت كلياً إلى مصارف إسلامية ومنها منتحلت جزئياً فقط عن طريق إنشاء وكالات وفروع صيرفة إسلامية تابعة للبنوك التقليدية، ومنها من خصصت نوافذ داخل البنك للصيرفة الإسلامية.

2.2.2. النوافذ المصرفية الإسلامية:

سيتم التعرف على مفهوم النوافذ المصرفية، دوافع نشأتها، أهدافها وكذا معوقاتهما:

1.2.2.2. مفهوم النوافذ المصرفية الإسلامية:

تعرف النافذة الإسلامية حسب مجلس الخدمات المالية الإسلامية على أنها: "جزء من مؤسسة خدمات مالية تقليدية، بحيث تكون فرعاً أو وحدة متخصصة تابعة لتلك المؤسسة توفر خدمات إدارة الأموال وخدمات التمويل والاستثمار التي تتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية". (مجلس الخدمات المالية الإسلامية، 2023) ويعرفها بعض الباحثين بأنها وحدات تقدم خدمات مالية إسلامية تديرها البنوك التقليدية، وتكون متخصصة في تقديم الخدمات المالية الإسلامية، حيث أنها تقدم منتجات إسلامية بالإضافة للتقليدية لهذا أطلق عليها ظاهرة النظام المزدوج أي النظام الذي يقدم فيه خدمات مصرفية إسلامية إلى جانب الخدمات التقليدية (نجيب سمير خريص، 2014، صفحة 148)

2.2.2.2. دوافع نشأة النوافذ الإسلامية:

هناك دوافع دعت البنوك التقليدية لفتح نوافذ مصرفية إسلامية، وقد تمثلت هذه الدوافع في (مفتاح، 2014، الصفحات 269-270):

- دوافع عقائدية: تحقيق مبدأ الاستخلاف على الأرض، بأن ملكية المال هي لله عز وجل وللإنسان بالوكالة. ويجب العمل بأحكام الشريعة وترك الربا والتخلص منه؛
- دوافع شرعية: قضية الفائدة كعامل ديني هي الدافع المباشر.
- دوافع اقتصادية: تلبية احتياجات العملاء، انخفاض معدل المخاطرة، ضعف تدخل البنوك في السوق المصرفية وعدم قدرتها على منافسة البنوك الأخرى.

3.2.2.2. أهداف النوافذ الإسلامية:

إن الأهداف التي تسعى إليها البنوك التقليدية من خلال النوافذ الإسلامية؛ فإنها حسب بعض الدراسات كما يلي: (العبيدي، 2015، صفحة 73)

- المحافظة على زبائن البنك التقليدي من أن يتحولوا إلى المصارف الإسلامية؛
- التعامل في مجال الحلال وتجنب الحرام؛

دراسة حالة النوافذ الإسلامية في البنك الوطني الجزائري وكالة برج بوعرييج "705"

- اكتساب خبرات جديدة من المصرفية الإسلامية؛

- رفع الحرج عن المسلمين من التعامل بالفائدة؛

- جذب عملاء يرغبون في التعامل وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية.

4.2.2.2. معوقات النوافذ الإسلامية:

تختلف المعوقات التي تواجه البنوك التقليدية التي بها نوافذ إسلامية من بنك إلى آخر، لكن معظمها تعاني

المعوقات التالية:

- اختلاط الأموال أموال النوافذ والفروع الإسلامية بأموال البنك الرئيسي والفروع الأخرى التقليدية؛

- معوقات ذات صلة بالموارد البشرية محدودة الكوادر البشرية ذات الخبرة في مجال الصيرفة الإسلامية.

3. تطور الصيرفة الإسلامية في الجزائر:

1.3. البنوك الإسلامية في الجزائر:

تم اعتماد مجموعة من المصارف الإسلامية في الجزائر وهي كالتالي:

1.1.3. بنك البركة الجزائري:

أول مصرف إسلامي في الجزائر هو بنك البركة، وأصبح جزءا من النظام المصرفي الجزائري. بنك البركة الجزائري هو أول بنك برأس مال مختلط (عام وخاص)، تم إنشائه في 20 ماي 1991 برأس مال قدر ب 500.000.000 دج، وبدأ بمزاولة نشاطاته في شهر سبتمبر 1991، وقد تم إنشاءه بمساهمة كل من بنك الفلاحة والتنمية الريفية (الجزائر)، ومجموعة البركة المصرفية (البحرين)، وللبنك الحق في مزاولة جميع العمليات البنكية من تمويلات واستثمارات متوافقة مع مبادئ أحكام الشريعة الإسلامية. (بنك البركة الجزائري ، 2023)

2.1.3. مصرف السلام الجزائري:

بعد نجاح تجربة بنك البركة الجزائري، جاءت التجربة الثانية بإنشاء ثاني مصرف إسلامي في الجزائر، تمثلت في مصرف السلام الذي باشر تقديم أعمال وخدمات مصرفية إسلامية في السوق المصرفية، مستقطبا بذلك شريحة كبيرة من الزبائن التي تفضل منتجات متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية.

مصرف السلام - الجزائر، هو بنك شمولي يعمل طبقا للقوانين الجزائرية، ووفقا لأحكام الشريعة الإسلامية في كافة تعاملاته كثمرة للتعاون الجزائري الإماراتي، جاء تأسيس المصرف بتاريخ 08 جوان 2006، وقد تم اعتماده من قبل بنك الجزائر بتاريخ 10 سبتمبر 2008، ليبدأ بمزاولة نشاطه 20 أكتوبر 2008 مستهدفا تقديم خدمات مصرفية مبتكرة. وقد بدأ المصرف نشاطه برأس مال قدره 7.2 مليار دينار جزائري ليتم رفعه بعد ذلك في سنة 2009 إلى عشرة مليار دينار جزائري. ومصرف السلام الجزائري يعرض على المتعاملين لديه من أفراد ومهنيين ومؤسسات مجموعة متعددة من المنتجات المصرفية في مجال المالية الإسلامية. (مصرف السلام ، 2023)

2.3. النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية في الجزائر:

تم فتح هذه النوافذ بناء على النظام 20-02 الذي سمح للبنوك التقليدية بفتح نوافذ وفروع إسلامية تتوافق منتجاتها والأحكام الشرعية.

1.2.3. النافذة الإسلامية للبنك الوطني الجزائري: تم فتح النافذة الإسلامية في هذا البنك بتاريخ 30 جويلية 2020، وقد تم التطرق لتقديم هذا البنك في الجزء النظري.

2.2.3. النافذة الإسلامية للقرض الشعبي الجزائري: في سنة 1989 أصبح القرض الشعبي الجزائري مؤسسة عامة اقتصادية يحكمها القانون التجاري حيث أنه يعمل على تقديم الكثير من الوظائف المصرفية التقليدية، وبتاريخ 25 أكتوبر 2020 بدأ بتقديم المنتجات المصرفية الإسلامية من خلال الشبايك الإسلامية.

3.2.3. النافذة الإسلامية للصندوق الوطني للتوفير والاحتياط: بتاريخ 01/12/2020 تم افتتاح أول نافذة مصرفية إسلامية بالصندوق الوطني للتوفير والاحتياط، لتصل عدد النوافذ حاليا لأكثر من 47 نافذة إسلامية. بالإضافة إلى وكالة متخصصة بالصيرفة الإسلامية.

4.2.3. النافذة الإسلامية لبنك الفلاحة والتنمية الريفية: هو من بين البنوك التجارية الجزائرية، كما أنه شركة ذات أسهم في القطاع العمومي، تم تأسيسه في 13 مارس 1982. وبتاريخ 4 ماي 2021 تم افتتاح نافذة إسلامية في البنك.

5.2.3. النافذة الإسلامية لبنك الجزائر الخارجي: تم افتتاح أول شبك مصرفي إسلامي لبنك الجزائر الخارجي بالوكالة الرئيسية عميروش المتواجدة بالعاصمة بتاريخ 30 ديسمبر 2021 وقد وصل عدد الوكالات التي تم بها فتح شبايك إسلامية 10 إلى وكالات.

6.2.3. النافذة الإسلامية لبنك التنمية المحلية: تأسس في 30 أبريل 1985 برأس مال أولي قدر بـ 500 مليون دينار جزائري، وهو آخر بنك عمومي يقوم بفتح نوافذ مصرفية إسلامية بتاريخ 10 جانفي 2022.

4. واقع النافذة الإسلامية في البنك الوطني الجزائري BNA وكالة برج بوعريريج:

1.4. البنك الوطني الجزائري BNA:

يعتبر البنك الوطني الجزائري أول بنك تجاري وطني، حيث يمارس كافة النشاطات المرخصة للبنوك التجارية، كما تخصص إلى جانب هذا في تمويل القطاع الزراعي.

1.1.4. تقديم للبنك الوطني الجزائري BNA:

البنك الوطني الجزائري شركة ذات أسهم يقدر رأس مالها حاليا بـ: 150.000.000.000 دينار جزائري. حيث أنه حاز على اعتماده، بعد مداولة مجلس النقد والقرض بتاريخ 05 سبتمبر 1995. وبتاريخ 30 جويلية 2020 تحصل البنك الوطني الجزائري على رخصة تسويق منتجات الصيرفة الإسلامية، حيث يطرح البنك مجموعة ثرية من صيغ الادخار والتمويل.

2.1.4. تقديم للبنك الوطني الجزائري BNA وكالة برج بوعريريج:

تم فتح وكالة البنك الوطني الجزائري وكالة برج بوعريريج "705" في جوان 1986 حيث أن هذه الوكالة أيضا قامت بتسويق منتجات مالية إسلامية بعد فتح نافذة إسلامية التي باشرت عملها ابتداء من شهر أكتوبر

واقع تطبيق الصيرفة الإسلامية في البنوك التقليدية

دراسة حالة النوافذ الإسلامية في البنك الوطني الجزائري وكالة برج بوعريريج "705"

2020. كما أنه تم فتح وكالة متخصصة بالصيرفة الإسلامية تابعة للبنك في الولاية وكان هذا في شهر جويلية 2023.

3.1.4. الهيكل التنظيمي للبنك الوطني الجزائري BNA وكالة برج بوعريريج:

الشكل رقم (01): الهيكل التنظيمي للبنك الوطني الجزائري BNA وكالة برج بوعريريج.



المصدر: وثائق مقدمة من طرف البنك الوطني الجزائري BNA وكالة برج بوعريريج

2.4. الصيغ والمصادر التمويلية المطبقة في النافذة الإسلامية للبنك الوطني الجزائري BNA وكالة برج

بوعريريج:

يقوم البنك الوطني الجزائري بتقديم تسع منتجات للصيرفة الإسلامية مصادق عليها، وتتمثل في خمس منتجات استقطاب هي:

- الحساب الإسلامي للودائع تحت الطلب؛
 - الحساب الجاري الإسلامي؛
 - حساب التوفير الإسلامي؛
 - حساب التوفير الإسلامي للشباب "القصر" وحساب الاستثمار الإسلامي.
- ومنتجات تمويلية تتمثل في: المرابحة العقارية، المرابحة للتجهيزات، المرابحة للسيارات وكذا الإجارة.

1.2.4. المرابحة:

حيث يقدم البنك الوطني الجزائري للأفراد 5 صيغ للمرابحة ومن أهمها:

1.1.2.4. المرابحة لاقتناء تجهيزات:

1.1.1.2.4. مفهومها:

هي عقد بيع لاقتناء تجهيزات، بسعر التكلفة مضاف إليها هامش ربح محدد ومتفق عليه بين الزبون والبنك.

2.1.1.2.4. شروطها:

- شرط الجنسية الجزائرية؛
- السن أقل من 70 سنة؛

- أن يكون الراتب أو الدخل الشهري ثابتا ومنتظما.

3.1.1.2.4. مزايها:

- منتج معتمد يتطابق وأحكام الشريعة الإسلامية؛

- تمويل يصل إلى 90% من سعر التجهيزات؛

- مدة السداد تتراوح بين اثني عشر (12) شهرا وستة وثلاثين (36) شهرا؛

- هامش ربح تنافسي.

2.1.2.4. المربحة العقارية:

1.2.1.2.4. مفهومها:

هي تمويل لاقتناء سكنات، بسعر التكلفة مضاف إليها هامش ربح محدد ومتفق عليه بين الزبون والبنك.

ولها نفس شروط مربحة التجهيزات.

2.2.1.2.4. مزايها:

- تمويل يتطابق وأحكام الشريعة الإسلامية؛

- تمويل يصل إلى 90% من سعر العقار؛

- مدة السداد تصل إلى 40 سنة في حدود سن 75 سنة؛

- هامش ربح تنافسي.

وتوجد منتجات أخرى تندرج ضمن المربحة والتي تتمثل في:

- المربحة للسيارات: تمويل يصل إلى 85% من سعر السيارة، لمدة تتراوح بين 12 و 60 شهرا.

- مربحة الاستغلال: تمويل يصل إلى 80% من سعر المواد الأولية، لمدة تتراوح بين 06 و 18 شهرا.

- مربحة الاستثمار: تمويل يصل إلى 70% من سعر الأصل الذي يلبي احتياجات استثمارية، لمدة تتراوح

بين 05 و 07 سنوات.

الوحدة (الدينار الجزائري)

الجدول رقم (01): التمويل بصيغة المربحة.

النسبة	الاجمالي	النسبة	مربحة عقارية (تمويل طويل الأجل)	النسبة	مربحة تجهيزات (تمويل قصير الأجل)	
%100	12.000.000	%100	12.000.000	%00	00	سنة 2020
%100	28.897.250	%96,8	28.000.000	%3,2	897.250	سنة 2021
%100	36.717.207	%58,1	21.350.000	%41,9	15.367.207	سنة 2022
%100	70.167.058	%54,4	38.200.000	%45,6	31.967.058	سنة 2023
-	147.781.515	-	99.550.000	-	48.231.515	المجموع

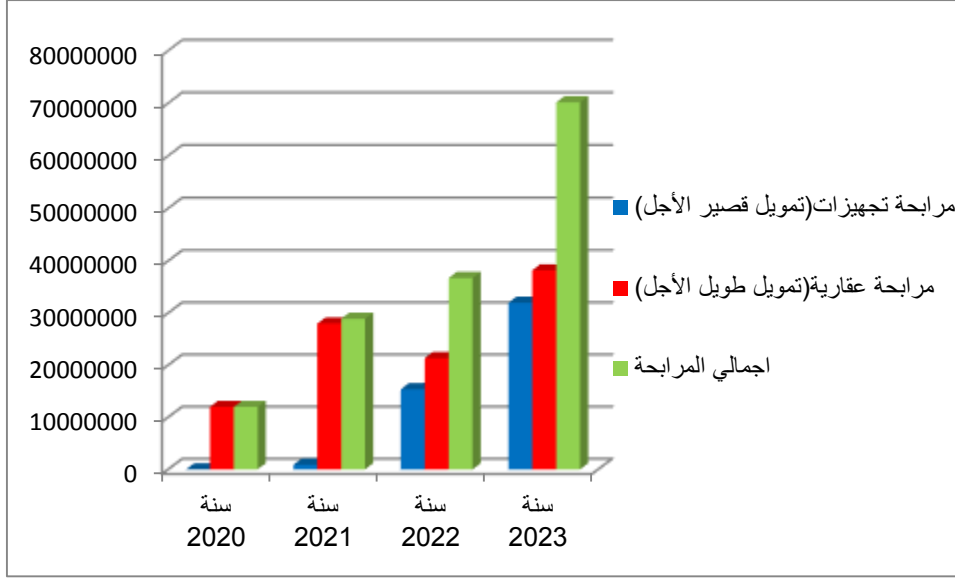
المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على نشاط البنك.

واقع تطبيق الصيرفة الإسلامية في البنوك التقليدية

دراسة حالة النوافذ الإسلامية في البنك الوطني الجزائري وكالة برج بوعرييج "705"

ملاحظة: تم تقديم منتجين فقط من المربحة من قبل الوكالة والمتمثلين في مربحة التجهيزات والمربحة العقارية، أما فيما يخص مربحة الاستثمار ومربحة الاستغلال فلم تلقيا إقبالاً، مربحة السيارات لم تفتح بعد. ويمكن تمثيل النتائج التي جاءت في الجدول رقم (01) في الشكل التالي:

الشكل رقم (02): التمويل بصيغة المربحة.



المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على معطيات الجدول السابق.

من خلال الجدول والشكل البياني واللذان يمثلان التمويل بصيغة المربحة أن هناك تطور عام لإجمالي التمويل بالمربحة خلال سنوات الدراسة من 2020 حتى سنة 2023. حيث ارتفع من 12000000 دج سنة 2020 حتى وصل 70167058 دج سنة 2023 بفرق يقدر حوالي 58000000 دج من إجمالي التمويل بالمربحة خلال الأربع سنوات، في المقابل ارتفع التمويل طويل الأجل بنسب أكبر من التمويل قصير الأجل، حيث أن التمويل طويل الأجل والذي قدر بـ 99550000 دج شكل حوالي 67,36% من إجمالي التمويل بصيغة المربحة، كما أن التمويل قصير الأجل قدر بـ 48231515 دج والذي شكل حوالي 32,63% من إجمالي التمويل.

2.2.4. الإجارة:

تمويل "الإجارة" يتمثل في عقد إيجار للأموال سواء كانت منقولة أو عقارات لفائدة المستأجر، وتكون هذه الإجارة منتهية بالتملك.

1.2.2.4. الإجارة العقارية:

1.1.2.2.4. مفهومها:

الإجارة العقارية المنتهية بالتملك عقد إيجار على المدى الطويل يقوم في نهايته البنك والمسمى المؤجر بإتاحة العقار للزبون المسمى المستأجر. حيث يقوم العميل باختيار العقار الذي يرغب في الحصول عليه ثم

يقوم البنك بشراؤه ليتم تأجيرها للعميل بهامش ربح متفق عليه مسبقا وبعد دفع الإيجار الأخير يقوم البنك ببيع العقار للمستأجر ببلغ رمزي.

2.1.2.2.4. شروطها:

- شرط الجنسية الجزائرية للأفراد المقيمين وغير المقيمين؛
- الأهلية القانونية؛
- السن أقل من 75 سنة؛
- أن يكون له الراتب أو الدخل الشهري ثابتا ومنتظما بمبلغ يساوي أو يفوق أربعين ألف دينار جزائري (40.000.000 دج).

3.1.2.2.4. مزاياها:

- منتج معتمد مطابق مع أحكام الشريعة الإسلامية؛
- يمكن أن تصل قيمة التمويل إلى 50.000.000 دج؛
- مدة الإيجار ثلاثون سنة (في حدود 75 سنة)؛
- هامش ربح تنافسي.

2.2.2.4. إجارة التجهيزات:

1.2.2.2.4. مفهومها:

يتمثل في عقد شراء أملاك منقولة لفائدة المستأجر، تتعلق بمعدات وتجهيزات منقولة دائمة غير قابلة للإتلاف، يقوم البنك باقتنائها وتأجيرها للعميل، في نهايته يرفع العميل خيار الشراء ليصبح المالك، صيغة التمويل هذه موجهة خصيصا إلى: الأشخاص الذين يمارسون مهنة حرة، التجار والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

2.2.2.2.4. شروطها:

- اقتناء معدات وتجهيزات دائمة غير قابلة للإتلاف من خلال عقد الإيجار؛
- يقد هامش الضمان المطلوب "هامش الجدية 10٪ من قيمة المعدات موضوع التمويل؛
- تقدر المدة القصوى لتمويل "الإجارة" بخمس سنوات دون أن تقل عن سنتين؛
- يتم دفع مبلغ الإيجار بشكل ثابت كل ثلاثة أشهر طول مدة الإيجار، يتم اقتطاعه من الحساب الإسلامي أو الحساب الجاري للزبون.

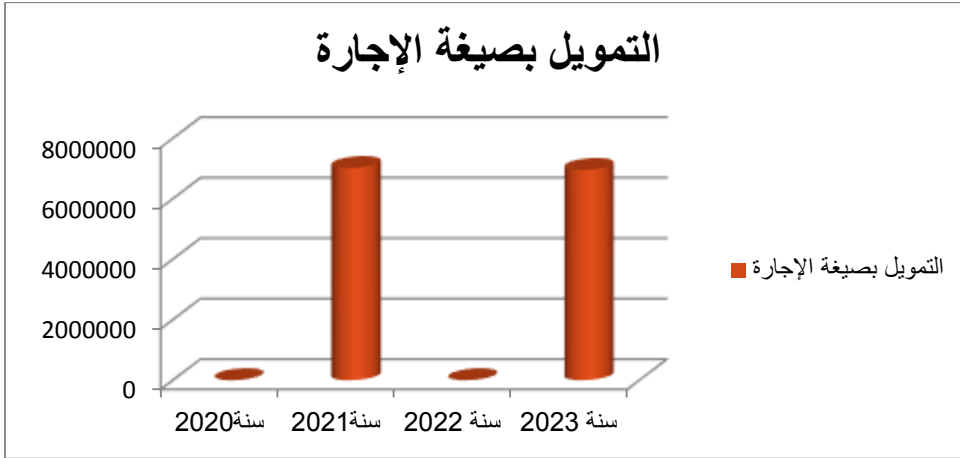
الجدول رقم (02): التمويل بصيغة الإجارة الوحدة (الدينار الجزائري)

الإجمالي	سنة 2023	سنة 2022	سنة 2021	سنة 2020	السنوات
13.969.000	6.953.000	-	7.016.000	-	قيمة التمويل الممنوح وفق هذه الصيغة

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على نشاط البنك.

ويمكن تمثيل النتائج التي جاءت في الجدول رقم (02) في الشكل التالي:

الشكل رقم (03): التمويل بصيغة الإجارة.



المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على معطيات الجدول السابق.

من خلال الجدول والشكل البياني اللذان يمثلان التمويل بصيغة الإجارة نلاحظ أن قيمة التمويل الممنوح وفق هذه الصيغة كان ضئيل مقارنة بالصيغ الأخرى وذلك بسبب بداية النشاط أواخر سنة 2020، فقد قدرت ب حوالي 13969000 دج خلال الأربعة سنوات، حيث نلاحظ أن سنة 2020 لم تكن هناك أية تمويل بصيغة الإجارة، بالمقابل سنة 2021 قدرت ب 7016000 دج لتعود وتنخفض مرة أخرى إلى 0 دج سنة 2022 وهذا بسبب عدم إقبال العملاء على صيغة الإجارة، وبعدها سنة 2023 قدرت ب 6953000 دج.

3.2.4. المضاربة:

وتتمثل في حسابات الاستثمار الإسلامية حيث أن العمل يقوم بإيداع مبلغ مالي والبنك يقوم بتوظيف تلك الأموال في مشاريع مطابقة للشريعة الإسلامية لمدة يختارها العميل تتراوح ما بين ستة أشهر وخمس سنوات حسب جدول توزيع الأرباح وكذا حسابات دفاتر التوفير الإسلامية.

1.3.2.4. حساب الاستثمار الإسلامي:

1.1.3.2.4. مفهومه:

حساب الاستثمار الإسلامي غير المقيد هو حساب إيداع لأجل يخضع للمبدأ الإسلامي "المضاربة" الذي يقوم على تقاسم الخسائر والأرباح ومن خلاله صاحب الحساب بالسماح للبنك باستثمار المبلغ المودع في المشاريع التمويلية التي يقوم بها هذا الأخير. هذا الحساب موجه خصيصا لصالح الأشخاص أصحاب المهن حرة، والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وكذا الأفراد من الجنسية الجزائرية. يتم توزيع الأرباح المحققة على المدخرين في نهاية العام.

2.1.3.2.4. شروطه:

- يتم فتح حساب الاستثمار الإسلامي غير المقيد عن طريق إمضاء اتفاقية فتح الحساب؛
- يجب إيداع مبلغ مالي لا يقل عن مائة ألف دينار جزائري (100.000 دج) لفتح حساب استثمار إسلامي غير مقيد.

3.1.3.2.4. مزاياه:

- منتج معتمد يتطابق مع الشريعة الإسلامية؛
- تتم المكافئة على أساس الأرباح الناتجة عن التمويلات الممنوحة من طرف البنك الوطني الجزائري في إطار التمويلات الإسلامية؛
- مفتاح توزيع تنافسي.

2.3.2.4. حسابالتوفير الإسلامي:

1.2.3.2.4. مفهومه:

هو حساب توفير يتوافق مع مبادئ الشريعة، يحتوي أموال أوكلها الأفراد إلى البنك قصد استثمارها في مشاريع تمويلات إسلامية.

حيث يعتمد هذا الحساب على مبدأ المضاربة الذي يقوم على أساس تقاسم الأرباح والخسائر. تتم في نهاية كل سنة مكافأة حساب التوفير الإسلامي بأرباح.

2.2.3.2.4. شروطه:

- أن يكون جزائري الجنسية مقيم أو غير مقيم؛
- إيداع مبلغ لا يقل عن عشرة آلاف دينار جزائري (10.000 دج) عند فتح الحساب.

3.2.3.2.4. مزاياه:

- الأريحية: يتم تقديم بطاقة الادخار؛
- الأمان؛

-المطابقة: يتم استثمار الأموال في مشاريع تتوافق وأحكام الشريعة الإسلامية.

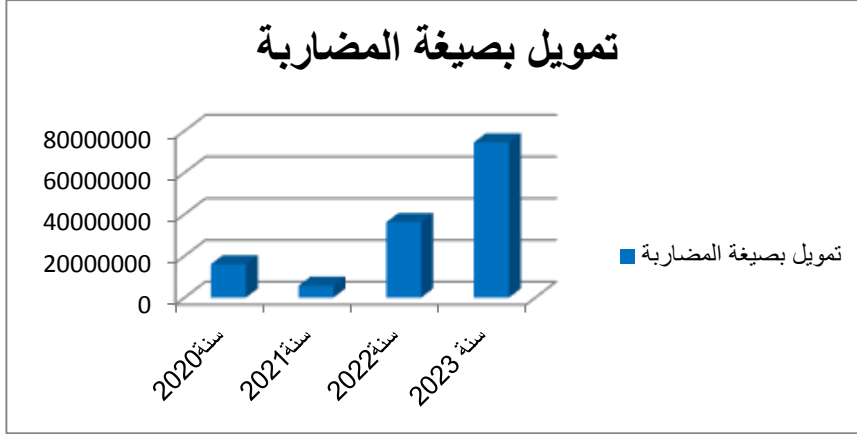
الجدول رقم (03): التمويل بصيغة المضاربة. الوحدة (الدينار الجزائري)

الاجمالي	سنة 2023	سنة 2022	سنة 2021	سنة 2020	السنوات
44 حساب	33 حساب	5 حسابات	4 حسابات	2 حسابات	عدد الحسابات الاستثمارية الإسلامية
132.376.626	74.466.626	36.210.000	5.700.000	16.000.000	المبالغ المالية المودعة

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على نشاط البنك.

ويمكن تمثيل النتائج التي جاءت في الجدول رقم (03) في الشكل التالي:

الشكل رقم (03): التمويل بصيغة المضاربة.



المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على معطيات الجدول السابق.

من خلال الجدول والشكل السابقين والذان يمثلان التمويل بصيغة المضاربة نلاحظ أن البنك ومن خلال النافذة الإسلامية قام خلال الأربعة سنوات منسنة 2020 حتى سنة 2023 بفتح عدد من الحسابات الاستثمارية الإسلامية والذي يقدر بـ 44 حساب تزيد عددها خلال تلك الفترة من حسابين سنة 2020 حتى وصل الى 33 حساب سنة 2023. حيث تمكن البنك من تجميع ما يقارب 132.376.626 دينار جزائري وهذا إذا دل على شيء فإنما يدل على زيادة الاهتمام بهذا النوع من التمويل، حيث نلاحظ ومنذ سنة 2021 بعدما شهد البنك انخفاض في مقدار المبالغ المودعة من 16000000 دج الى 5700000 دج الا بدأ في الارتفاع مرة أخرى منذ سنة 2022 حتى وصلت كمية الإيداع بالتمويل بصيغة المضاربة الى 7446626 دج وهذا دليل على ثقة العملاء في هذا النوع من الصيغ.

5. خاتمة:

أصبحت البنوك التقليدية تسعى جاهدة لدخول السوق المالي الإسلامي، الذي كان يقتصر فقط على البنوك الإسلامية. فكان الربح الكبير المتوقع من السوق والإقبال على المنتجات الإسلامية، من طرف العملاء الذين يرغبون في معاملات تتوافق وأحكام الشريعة الإسلامية هما الدافعان الأساسيان لها.

وبعد صدور النظام 20-02 المؤرخ في 15 مارس 2020، الذي سمح بفتح نوافذ إسلامية داخل البنوك التقليدية. تبنت هذه الأخيرة مدخل التحول الجزئي عن طريق فتح فروع ووكالات إسلامية، وكذا تخصيص نوافذ إسلامية داخل البنك تقوم بتقديم منتجات تتوافق وأحكام الشريعة. وعليه فقد توصلنا الى النتائج التالية:

- يعتبر النظام المالي الإسلامي نظام بديل عن النظام المالي التقليدي المبني على معدلات الفائدة والذي اثبت فشله؛

- تعتبر النوافذ المالية الإسلامية في البنوك التقليدية الطريق الممهد لتحول هذه الأخيرة من بنوك تقليدية الى بنوك إسلامية؛

- على الرغم من حداثة النافذة الإسلامية فيالبنك الوطني الجزائريBNA ووكالة برج بوعريبرجالا انها تقدم العديد من المنتجات المالية الإسلامية والتي لاقت اقبال كبير من قبل العملاء عليها.

بناء على نتائج الدراسة، ارتأت الدراسة على الخروج بمجموعة من التوصيات تتمثل في:

- الاستفادة من التجارب الرائدة في العمل المصرفي الإسلامي؛
- ضرورة وضع ضوابط وتعليمات خاصة بتحول البنوك التقليدية كلياً أو جزئياً إلى العمل بالصيرفة الإسلامية؛
- ضرورة التدرج في التحول إلى الصيرفة الإسلامية من الدخول إلى الصيرفة بشكل جزئي كفتح النوافذ والفروع والوكالات إلى التحول الكلي من خلال إقامة بنوك إسلامية تقدم منتجات تتوافق وأحكام الشريعة؛
- توفير الظروف المناسبة للتحول إلى الصيرفة الإسلامية سواء من الناحية القانونية، الإدارية والهيكلية؛
- تكوين العاملين في النوافذ والوكالات والفروع الإسلامية لاكتساب الكفاءة في الصيرفة الإسلامية بشكل دوري ومستمر.

6.المراجع:

1.6. الكتب:

- ابن رشد الحفيد. (1983) *بداية المجتهد ونهاية المقتصد* بيروت، لبنان: دار المعارف، الطبعة الأولى.
- أحمد سليمان حضاونة. (2008). *المصارف الإسلامية (مقررات لجنة بازل تحديات العولمة واستراتيجية مواجهاتها)*. عمان، المملكة الأردنية الهاشمية: عالم الكتب الحديث.
- ابن قدامة. (1978). *المغنى*. بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي، الجزء الخامس.
- أحمد محمد العسال، فتحي أحمد عبد الكريم. (1985). *النظام الاقتصادي في الإسلام مبادئه وأهدافه*. القاهرة، جمهورية مصر العربية: مكتبة وهبة، الطبعة السابعة.
- إرشيد، م. ع. (2007). *الشامل في معاملات وعمليات المصارف الإسلامية* (الطبعة 2 ed.) عمان: دار النفائس للنشر والتوزيع.
- الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية. (1982). *الموسوعة العلمية والعملية للبنوك الإسلامية*. القاهرة، جمهورية مصر العربية: الطبعة الأولى، الجزء الخامس، المجلد الأول.
- ابن رشد الحفيد. (1983). *بداية المجتهد ونهاية المقتصد*. بيروت، لبنان: دار المعارف، الطبعة الأولى.
- ابن منظور. (بلا تاريخ). *لسان العرب*. القاهرة: دار المعارف.
- ابن قدامة. (1978). *المغنى*. بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي، الجزء الخامس.
- إبراهيم عبد اللطيف العبيدي. (2015). *المصرفية الإسلامية: مفاهيمها وخصائصها وتطبيقاتها* (الإصدار الطبعة 1). دبي: إدارة البحوث، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري.
- أحمد سليمان حضاونة. (2008). *المصارف الإسلامية (مقررات لجنة بازل تحديات العولمة واستراتيجية مواجهاتها)*. عمان، المملكة الأردنية الهاشمية: عالم الكتب الحديث.
- أحمد محمد العسال، فتحي أحمد عبد الكريم. (1985). *النظام الاقتصادي في الإسلام مبادئه وأهدافه*. القاهرة، جمهورية مصر العربية: مكتبة وهبة، الطبعة السابعة.
- الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية. (1982). *الموسوعة العلمية والعملية للبنوك الإسلامية*. القاهرة، جمهورية مصر العربية: الطبعة الأولى، الجزء الخامس، المجلد الأول.
- رفيق يونس. (1977). *التنمية الإسلامية ومحاولة جديدة في الربا والفائدة والبنك*. مصر.
- محمود عبد الكريم أحمد إرشيد. (2007). *الشامل في معاملات وعمليات المصارف الإسلامية* (الإصدار الطبعة 2). عمان: دار النفائس للنشر والتوزيع.
- أحمد عبد الرحمان يسري. (2000). *الصناعات الصغيرة في البلدان النامية-تنميتها ومشاكل تمويلها في أطر نظم وضعية وإسلامية*. جدة: سلسلة بحوث العلماء الزائرين، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب.
- محمد بوجلال. (1990). *البنوك الإسلامية*. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- منذر قحف. (بلا تاريخ). *الاقتصاد الإسلامي*. الكويت: دار القلم، طبعة الأولى.
- نايف بن جمعان الجريدان. (2014). *تحول المصارف التقليدية للعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية*. مجلة الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية (العدد 23)، 152.
- نزيه حماد. (بلا تاريخ). *عقد السلم في الشريعة الإسلامية*. دمشق، سوريا: دار القلم، الطبعة الأولى.

واقع تطبيق الصيرفة الإسلامية في البنوك التقليدية

دراسة حالة النوافذ الإسلامية في البنك الوطني الجزائري وكالة برج بوعرييج "705"

2.6. المقالات:

- سليم موساوي. (2018). لمصرفية الإسلامية في الجزائر، مبررات التحول ومتطلبات النجاح. مجلة الشريعة والاقتصاد (العدد 17)، 194.
- فريدة معارفي، صالح مفتاح. (2014). نوافذ المعاملات الإسلامية في البنوك التقليدية: الدوافع والمتطلبات. المجلة الدولية للبحوث الإسلامية والإنسانية المتقدمة (المجلد 4، العدد 3)، 269-270.
- سليمة بن زكاة، عز الدين شرون. (2022). اقع الصيرفة الإسلامية في الجزائر. مجلة الباحث الاقتصادي (العدد 10)، 292.
- معهد الدراسات الاقتصادية. (أغسطس 2011). التمويل بالمشاركة. الكويت: العدد 01، السلسلة الرابعة.
- مناصرة، زبير عياش، سميرة. (جوان 2016). التمويل الاسلامي كبديل تمويلي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة. مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، العدد 03، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف ميلة.
- نجيب سمير خريص. (2014). النوافذ الإسلامية في البنوك الربوية من منظور اقتصادي إسلامي. مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، 148.

3.6. المداخلات:

- خالدي خديجة. (2004). خصائص وأثر التمويل الاسلامي على المشاريع الصغيرة والمتوسطة-حالة الجزائر. ملتقى المنظومة المصرفية الجزائرية والتحويلات الاقتصادية -واقع وتحديات. الجزائر: جامعة الشلف.

4.6. مواقع الأنتريت:

- مجلس الخدمات المالية الإسلامية . (16 10 2023). مسرد المصطلحات والتعريفات المستخدمة في وثائق مجلس الخدمات المالية الإسلامية. تم الاسترداد من https://www.ifsb.org/ar_terminologies.php.
- بنك البركة الجزائري . (18 10 2023). تم الاسترداد من <https://www.albaraka-bank.com/>
- مصرف السلام . (20 10 2023). تم الاسترداد من <https://www.alsalamalgeria.com/ar/page/list-10-0.html>